2025	Vol. 16 .NO.(67)	الصفحة(٦٥٨-٦٧٦)	الاصدار (١٦) ،العدد (٦٦)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

المخدرات واثرها في العالم غرب افريقيا انموذجا (الاسباب ،النتائج)

اسم الباحث/ ة (١): ا.د. وداد سالم محمد

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الانسانية –قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

اصبحت غرب افريقيا (نيجيريا ،غينيا بيساو ،غانا، منطقة استقطاب للجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية ، اذ تعاونت عصابات المخدرات مع شركاء محليين لتحويل المنطقة الى طريق عبور مهم الى اوربا وامريكا الشمالية للمخدرات غير المشروعة المنتجة في امريكا الجنوبية واسيا ، فقد انتجت غرب افريقيا منذ مدة طويلة القنب ***Cannabis*** بشكل اساسي للاستهلاك المحلي ، ولكنها اصبحت فيما بعد منتج ومصدر للمخدرات الاصطناعية كالمنشطات من نوع الامفيتامين ***Amphetamine(ATS)*** .

تقدر تجارة المخدرات في الوقت الحالي بمثابة ملايين من الدولارات في غرب افريقيا ، وهي المنطقة التي لاتزال غالبية بلدانها من افقر المناطق في العالم .

ظهرت تجارة المخدرات في غرب افريقيا في الوقت التي كانت تعاني به المنطقة من سنوات من الصراع السياسي والعنف المستمر فيها الامر الذي بدوره خلق عدم الاستقرار فنتج عنه ارث من المؤسسات الحكومية ((الهشة)) ،وانظمة جنائية ضعيفة تتعرض لكل انواع الاختراق من قبل الجريمة المنظمة وتواجه عقبات عديدة للتصدي للمخدرات .

منذ اواخر الخمسينات وبداية الستينات توسعت تجارة المخدرات في غرب افريقيا(الكوكايين ،والقنب ،ومخدرات اخرى) بسرعه وسط زيادة الطلب عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية واوربا ،وبسبب هذا الطلب المتزايد الامر الذي ادى الى توسع طريقيين تجاريين يمر كلاهما عبر غرب افريقيا ،احدهما يصدر القنب المنتج محليا من غرب افريقيا الى جنوب افريقيا واوربا واسيا ،اما الاخر فينقل الكوكايين من امريكا اللاتينية والهيروين من افغانستان وجنوب شرق اسيا الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية في كلا الطريقين.

استغل تجار المخدرات الموقع الجغرافي لغرب افريقيا كنقطة تتوسط الطريق التجاري القديم بين امريكا اللاتينية وغرب اسيا الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية ،فضلا عن حدود غرب افريقيا التي تعاني من ضعف السيطرة عليها وانتشار الفساد بها .

الكلمات المفتاحية: افريقيا، المخدرات، عبور، تجارة ،الموقع الجغرافي

Corresponding author:

2025 | Vol. 16 .NO.(67) | الصفحة(٦٥٨-٦٧٦) | الاصدار (١٦) ،العدد (٦٦)

Drugs and their impact in the world west Africa as a model (causes, consequences(

Name of the researcher (1): A.Dr. Wadad Salem Mohammed

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of Work: University of Basra-Faculty of education for Humanities - Department of history

Research summary:

West Africa (Nigeria, Guinea-Bissau, Ghana) has become a magnet for transnational organized crime. drug gangs have collaborated with local partners to turn the region into an important transit route to Europe and North America for illicit drugs produced in South America and Asia .West Africa has long produced cannabis Cannabis mainly for local consumption, but later became a producer and exporter of synthetic drugs such as amphetamine-type stimulants Amphetamine(ATS.(

The drug trade is currently estimated at millions of dollars in West Africa, a region where the majority of countries are still among the poorest in the world.

The drug trade appeared in West Africa at a time when the region was suffering from years of political conflict and ongoing violence, which in turn created instability, resulting in a legacy of (fragile) government institutions, weak criminal systems exposed to all kinds of penetration by organized crime and facing many obstacles to counter drugs.

Since the late fifties and early sixties, the drug trade in West Africa(cocaine, cannabis, and other drugs) has expanded rapidly amid increased demand from the United States of America and Europe, and because of this increased demand, which led to the expansion of two trade routes passing through West Africa, one of which exports locally produced cannabis from West Africa to South Africa, Europe and Asia, the other transports cocaine from Latin America and heroin from Afghanistan and Southeast Asia to Europe and the United States of America on both routes.

Drug traffickers have exploited the geographical location of West Africa as an intermediate point between the ancient trade route between Latin America and western Asia to Europe and the United States of America, as well as the borders of West Africa, which suffer from poor control and widespread corruption.

Keywords: Africa, drugs, transit, trade, geographical location
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: JUNE / ٢٠٢٥ النشر المباشر- حزيران

Corresponding author:

المقدمة:

اصبحت غرب افريقيا (نيجيريا ،غينيا بيساو ،غانا، منطقة استقطاب للجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية ، اذ تعاونت عصابات المخدرات مع شركاء محليين لتحويل المنطقة الى طريق عبور مهم الى اوربا وامريكا الشمالية للمخدرات غير المشروعه المنتجة في امريكا الجنوبية واسيا ، فقد انتجت غرب افريقيا منذ مدة طويلة القنب *Cannabis* بشكل اساسي للاستهلاك المحلي ، ولكنها اصبحت فيما بعد منتج ومصدر للمخدرات الاصطناعية كالمنشطات من نوع الامفيتامين *Amphetamine(ATS)* .

تقدر تجارة المخدرات في الوقت الحالي بمثابة ملايين من الدولارات في غرب افريقيا ، وهي المنطقة التي لاتزال غالبية بلدانها من افقر المناطق في العالم .

ظهرت تجارة المخدرات في غرب افريقيا في الوقت التي كانت تعاني به المنطقة من سنوات من الصراع السياسي والعنف المستمر فيها الامر الذي بدوره خلق عدم الاستقرار فنتج عنه ارث من المؤسسات الحكومية ((الهشة)) ،وانظمة جنائية ضعيفة تتعرض لكل انواع الاختراق من قبل الجريمة المنظمة وتواجه عقبات عديدة للتصدي للمخدرات .

منذ اواخر الخمسينات وبداية الستينات توسعت تجارة المخدرات في غرب افريقيا(الكوكايين ،والقنب ،ومخدرات اخرى) بسرعه وسط زيادة الطلب عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية واوربا ،وبسبب هذا الطلب المتزايد الامر الذي ادى الى توسع طريقيين تجاريين يمر كلاهما عبر غرب افريقيا ،احدهما يصدر القنب المنتج محليا من غرب افريقيا الى جنوب افريقيا واوربا واسيا ،اما الاخر فينقل الكوكايين من امريكا اللاتينية والهيروين من افغانستان وجنوب شرق اسيا الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية في كلا الطريقين.

استغل تجار المخدرات الموقع الجغرافي لغرب افريقيا كنقطة تتوسط الطريق التجاري القديم بين امريكا اللاتينية وغرب اسيا الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية ،فضلا عن حدود غرب افريقيا التي تعاني من ضعف السيطرة عليها وانتشار الفساد بها .

خلفية تاريخية عن تجارة المخدرات في غرب افريقيا :-

يبدو ان تجارة المخدرات كانت موجودة منذ مدة طويلة في غرب افريقيا فقد انشا منذ العصر الاستعماري اذ تم انشاء طريقين للتجارة وان كانت بكميات محدودة احدهما يصدر القنب المنتج

Corresponding author:

محلياً من غرب افريقيا الى جنوب افريقيا واوربا واسيا ،اما الاخر فينقل الكوكايين من امريكا اللاتينية والهيروين من افغانستان وجنوب شرق اسيا الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية في كلا الطريقين [١].

عام ١٩٣٤ كانت السلطات الاستعمارية لاتزال تزرع نبات الكوكا [٢] Coca او Cocain في كالابار [٣] واماكن اخرى في نيجيريا [٤].وكانت منتجات القنب موجودة في غرب افريقيا قبل منتصف خمسينات القرن العشرين ،وقد القت الشرطة المحلية القبض على بعض المزارعين النيجيريين المتخصصين في زراعة وبيع كميات محدودة من القنب التي تصدر الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية ،في الوقت نفسه كان المتعاطين في نيجيريا يشترون الماريجوانا من تجار جنوب افريقيا وبلجيكا في الكونغو [٥]. واول اكتشاف بان غرب افريقيا مركز للتهريب المخدرات كان عام ١٩٥٢ عندما ادرك احد المسولين الامريكيين بان عصابة لبنانية كانت تخفي الهيروين في غرب افريقيا [٦].

تصاعد تجارة المخدرات ،واجراءات الدول لمواجهتها :-

تصاعدت عمليات التهريب عبر غرب افريقيا خلال ستينات القرن العشرين عندما زاد الطلب عليها من قبل شباب اوربا والمملكة المتحدة لاسيما على الماريجوانا التي كانت مزروعه في غرب افريقيا تحديدا نيجيريا التي اخذت انذاك تصدر الى اوربا بكميات كبيرة الامر الذي دفع الحكومة

---

[1] -A.N.Bybee,The Twenty-first Century Expension of The Transnational Drug Trade in Africa,Newyork,2012;Simon Howell,Andrews Atta Asamoah,Africa Review ,West Africa and The Transational Trade in Illegal Drugs Physical Properties,Policing and Power,22 October,2015.

[٢] -نبات الكوكا : شجرة الكوكا من النباتات المعمرة يصل عمرها الى عشرين عام في بعض البلدان التي تزرعها ،ويبلغ متوسط ارتفاعها من ٨ الى ١٠ قدم ،ذات اوراق ناعمة بيضاء الشكل ، وتنمو في مجموعات من سبع اوراق على شكل ساق النبات ولها زهرة بيضاء تميل الى اللون الاصفر،تحول اوراق النبات الى عجينة في معامل خاصة يطلق عليها عجينة نبات الكوكا ،ولها استخدامات كثيرة مشروعه وغير مشروعه ،ويتم التعامل مع النبات بعد ٣الى ٥ سنوات من زراعته .ينظر :تعرف على نبات الكوكا مصدر المواد المخدرة ،اليوم السابع ،١٧ يناير ،٢٠١٨ .
https://www.youm7.com/story/2018/1/17/

[٣] -كالابار :- عاصمة ولاية كروس ريفر في نيجيريا ،يسكنها شعب افيك ،تقع بجوار نهري كالابار وكوا العظيم ، وجداول نهر كروس ،وهي مدينة سياحية ولها ميناء بحري .للمزيد ينظر: كالابار ،ويكيبديا الموسوعه الحرة Calabar.Wikipedia.org.
https://en.wikipedia.org/wiki/Calabar.

[4]- *Stephen Ellis,West Africas International Drug Trade ,African Affrairs:The Journal of The Royal African Society,22October,2009,Vol,108,http://academic.oup.com/afraf/article/108/431/171/9656.*

[5] -*Ibid.*

[6] -*Ibid.*

Corresponding author:

النيجيرية لاصدار مرسوم ينص على ان اي شخص يثبت ادانته بتصدير القنب سيحصل على عقوبة السجن لمدة عشر سنوات [١].

عام ١٩٦١ تم توقيع اتفاقية الحد من المخدرات بموجبها تم وضع الية الرقابة الدولية المنسقة على المخدرات ،كما تم وضع ضوابط صارمة على زراعة نبات الخشخاش وشجرة الكوكا ونبات القنب ومنتجاتها للحد من انتاج وتصنيع وتصدير واستيراد وتوزيع وتداول واستعمال وحيازة هذه المواد المخدرة ،باستثناء الاستخدامات الطبية والعلمية وانطلاقا من ذلك هي الحرب على المخدرات التي اعلنها الرئيس ريتشارد نيكسون عام ١٩٧١ ، ويبدو ان هذه الحرب لم تحقق اهدافها المرجوة في القضاء على تجارة المخدرات كما اكدت بعض التقارير التي اعتمدتها احدى المصادر [٢].

ويعزى بعض المصادر سبب فشل الحرب على المخدرات من تحقيق اهدافها بشكل كامل الافراط على منع الجرائم البسيطة وتجريمها ، مما ادى الى تضخم اعداد السجناء وزيادة كبيرة في التركيز على الجرائم البسيطة قياسا الى تجار المخدرات ومن يعاونهم ،فضلا عن عدم الاهتمام بمعالجه المدمنين وهذا مخالف لروح الاصلية للاتفاقيات الهادفة من وراء الحرب على المخدرات الحفاظ على صحة ورفاهية البشرية وحمايتها [٣].

في ثمانينات القرن العشرين اخذ العديد من التجار النيجيريين وبالتعاون مع التجار في غانا يتداولون البضاعه فيما بينهم [٤].فعلى السياق نفسه كانت تجارة المخدرات تأتي من امريكا اللاتينية اللاتينية واسيا على شكل عبوات صغيرة من الكوكايين والهيروين ويتم بيعها في افريقيا ،وتذكر بعض المصادر بان التجارة نشطت عبر طلاب غرب افريقيا الذين كانوا يتمركزون في الولايات المتحدة الامريكية واوربا وبسبب فشلهم في تلقى المنح الدراسية لذا يلجأون للمخدرات ويتم بيعها في بلدانهم ، وقد لاحظت الولايات المتحدة الامريكية واوربا ازدياد اعداد تجار المخدرات

---

[1] *-Ibid.*

[2] *-Count The Costs ,50 years of the War on Drugs :The War on Drugs :Undermining Human Rights .http://wwwCountthecosts.org/sites/default/files/Human-Rights-briefing.pdf; WACD,Not Just In Transit Drugs The State and Society in West Africa :An Independent Report of The West Africa Commission ,On Drugs .June,2014,pp.8-9.*

[3] *- WACD,Op.,Cit,p.1;COWAS,Political Declaration on Prevention of Drug Abuse,Llllicit Drug Trafficking and Organised Grime in West Africa2008.http:www.unodcorg/westand.entralafrica/en./ COWAS,Political Declaration on Prevention.html.*

[4] *-Emmanuel Akyeampong.Diaspora and Drug Trafficking in West Africa:Acase Study of Ghana.African Affairs.Vol.104,July.2005,pp.429-447.*

Corresponding author:

النيجيريين في بلدانهم ،فكانت قد اعتقلت الشرطة الامريكية ٢١ نيجيريا بتهمة ارتكاب تجارة المخدرات [١].

وفي اوربا تحديدا المانيا اكد احد المسؤولين الذي يعمل في وزارة الخارجية الالمانية ان مدينة هامبورغ الالمانية كانت تستورد كميات كبيرة من المخدرات من غرب افريقيا وان مايعادل طن ونص من الماريجوانا من غانا[٢].

من عام ١٩٩٨ الى ٢٠٠٩ تضاعف استهلاك الكوكايين في اوربا ،ونتيجة لذلك شكلت عصابات المخدرات في امريكا اللاتينية وتجار غرب افريقيا تحالفا لتسهيل نقل المخدرات عبر الاستفادة من الطائرات والقوارب التي تدخل وتخرج من ساحل غرب افريقيا ،ثم انتشرت المخدرات عبر امريكا الشمالية واوربا [٣].

من الجدير بالذكر ان الطلب على المخدرات في غرب افريقيا يختلف باختلاف المناطق والسكان فيستعمل المخدرات الارخص كالماريجوانا ومشروب جذور القنب المعروب بـ(اكبيتيشي)*akpeteshie* من قبل الطبقة العاملة والسكان الاكثر فقرا ، فعلى سبيل المثال في غانا تستعمل مجموعات من عمال المناجم والعمال الزراعيين والبحارة هذه المواد كوسيلة لمواجهة العمل الشاق وطبيعه الحياة الصعبة [٤].

اما الطلب المحلي الاكثر سعرا كالكوكايين والهيروين والماندراكس[٥] والامفيتامينات فتستعمل من السكان الاكثر ثراءاً ،ورغم ذلك فان انخفاض اسعار المخدرات الاكثر تكلفة ،فضلا عن توسع طرق الاستهلاك هذا العوامل جعلت تلك المخدرات في متناول الطبقة الفقيرة والعاملة ،فضلا عن الطلاب ويستعملونها كمنشطات لمواجهة ايام العمل والدراسة الشاقة والطويلة ،كما ان تغيير العالم في اطار العولمة والتوسع فيها كل هذا ادى الى زيادة الطلب عليها لاسيما الاكثر قوة وتاثيرا بين السياح والمقيمين المؤقتين في بلدان غرب افريقيا [٦].

---

[1] - *Stephen Ellis,Op.,Cit.*

[2] - *Ibid.*

[3] -*Mark Shaw,West African Criminal Networks in South and Southern Africa,African Affairs,Vol.101,Issue.404,1july,2002,pp.291-316,http://doi.org/10.1093/afraf/101.404.291.*

[4] -*Henry Bernstein ,Chana s drug economy:some preliminary date,1999;Chris Allen,Africa and The drugs Trade,Review of African Political Economy,March ,1999.10.1080/03056249908764357.*

[٥] - الماندراكس (الميثاكوالون):- يباع في الولايات المتحدة باسم كواي –لود وفي المملكة المتحدة وجنوب افريقيا الماندراكس وهو مهديء ودواء منوم ،الا انه اصبح يستعمل كمخدر في اواخر الستينات واوائل السبعينات .للمزيد ينظر: *Methaqualone,en.wikipedia.org.* https://en.wikipedia.org/wiki/Methaqualone

[6] - *Henry Bernstein ,Op.,Cit.*

Corresponding author:

وبسبب الطلب المتزايد على المخدرات ،وماتدره من ارباح بعد منتصف الثمانينات هاجر سكان افريقيا من وانشأوا مراكز مراكز لهم في جميع انحاء العالم ليعملوا على انشاء شبكات فعالة لتجارة المخدرات [١].

اعتمدت مجموعة من السياسات لمواجهة تجار المخدرات في غرب افريقيا وقد قطعت الايكواس *ECOWAS*(الجماعه الاقتصادية لدول غرب افريقيا)التي تشمل كلا من:بنين ، بوركينا فاسو، كوت ديفوار،غامبيا، غانا، غينيا بيساو،ليبيريا،مالي،النيجر،نيجيريا،السنغال،سيراليون،توغو،الراس الاخضر –وهي الهيئة الفرعية الاقليمية الرئيسية المسؤولة عن وضع التوجيهات السياسية وتقديم الاجراءات لمواجهة تجار المخدرات عبر تطوير البنية لمواجهة المخدرات واثارها في غرب افريقيا عبر ماعرف بـ اعلان *ابوجا The Abuja Declaration* وخطة العمل الاقليمية المتزامنة مع الاعلان [٢].

وذلك بوضع المسؤولية على كل دولة على حده ،وتم وضع الخطط والتنفيذ في تشرين الثاني عام ٢٠١٣ ، وقد عملت الاتفاقيات الجديدة بين الجماعه الاقتصادية لدول غرب افريقيا والشركاء الاخرين كالاتحاد الاوربي ومكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة على التنسيق فيما بينها وتعزيز الجهود الاقليمية لمواجهة المخدرات ، فضلا على اعتماد الجهود الاخرى مثل مبادرة ساحل غرب افريقيا *The West Africa Coast Initiative(WACI)* ،وبرنامج طريق الكوكايين التابع للاتحاد الاوربي التي عدتا خطوات ايجابية وتشجع خطة عمل الاتحاد الافريقي لمكافحة المخدرات للمدة ٢٠١٣-٢٠١٧ المعتمدة في كانون الثاني عام ٢٠١٣ [٣].

وقد حقق التعاون الاقليمي الى تحقيق بعض النجاحات لمواجهة المخدرات لاسيما في سيراليون ونيجيريا وغامبيا وليبيريا بفضل الدعم المقدم من وكالات متخصصة كوكالة مكافحة الجريمة الوطنية في المملكة المتحدة *The UK S National Crime Agency and The Us Drug Enforcement Administration* ، من جانب اخر في حين دول اخرى في غرب افريقيا اثارت المخاوف حولها باحتمالية تحولها الى دول مخدرات كونها اكتسبت سمات مايعرف بدولة المخدرات وقد اكد احد المصادر عوامل ذلك التخوف الى تعرض مؤسساتها الى الاختراق والفساد والشبهات في التعامل مع تجار المخدرات[٤].

يذكر احد المصادر ان غينيا بيساو اصبحت المركز الرئيسي لشحنات الكوكايين ،اذ تمكن تجار المخدرات استغلال الانتخابات للحصول على موطيء قدم في دول غرب افريقيا ، ((ففي عام

[1] - *Mark Shaw,Op.,Cit*
[2] - *WACD,Op.,Cit,pp.12-15.*
[3] - *WACD,Not Op.,Cit,pp.16-17.*
[4] - *Ibid,pp.17-20.*

Corresponding author:

٢٠٠٥ ورد ان تجار المخدرات الكولومبيين مولوا الحملة الانتخابية لاعادة انتخاب الرئيس جواو برناردوا نينو فييرا *Joao Bernando ((Nino)) Vieira* الامر الذي وضع الرئيس وبلاده في خدمة تجار المخدرات [١].

اذ يبدو ان المرشحين للانتخابات يمتلكون احزاب يتم تمويلها من مواردهم الخاصة او ياتي لهم الدعم من الحلفاء الاقليميين او من قاعدتهم العرقية ، وبرغم ان بعض الانظمة الانتخابية في دول غرب افريقيا تتطلب الكشف عن الاصول وتفرض سقف على الانفاق على الحملات الانتخابية ، فضلا عن قيود على تمويل الحملات الانتخابية ، فان الاليات اللازمة للتحقق من هذه الاصول محدودة وفي كثير من الحالات فان غياب او ضعف القوانين في الوصول الى المعلومات يجعل من الصعب مراقبة العملية الانتخابية من قبل منظمات المجتمع المدني وهذه الامور تجعل العملية الانتخابية في غرب افريقيا معرضة للفساد من قبل اموال المخدرات [٢].

بعض التقارير الذي تحدث عنها احد المصادر تكشف عن تورط مسؤولين رفيعي المستوى في قضايا المخدرات فعلى سبيل المثال في موريتانيا في ٢٠٠٧ القت الانتربول على ابن شقيق الرئيس السابق معاوية ولد سيد احمد الطايع بتهمه تهريب الكوكايين في مطار نواذيبو ، وفي عام ٢٠١٠ حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عام ، وفي السنغال في تموز ٢٠١٣ تم فصل رئيس شرطة السنغال عبدالله نانيج *Abdoulaye Niang* للاشتباه في تورطه في الاتجار بالمخدرات ولاتزال التحقيقات القضائية والادارية مستمر بحقه ، *اما غامبيا ففي كانون الثاني ٢٠١٣* حكمت *محكمة جنائية خاصة على المفتش العام السابق للشرطة واثنين من رؤوساء القوات المسلحة الغامبية السابقين بالسجن لمدة عشر سنوات بتهمة الاتجار بالمخدرات* [٣].

وفي مالي في تشرين الثاني ٢٠٠٩ تحطمت طائرة بوينغ ٧٢٧ قادمة من فنزويلا تحمل مابين ٧ و١١ طن من الكوكايين في مطار تاكينت *Tarkint* بالقرب من غاو *Gao* في شمال شرق البلاد ،وتبين فيما بعد الى ان الطائرة كانت مسجلة في غينيا بيساو ،وان الكوكايين تم تهريبه لاحقا عبر البر الى المغرب بواسطة شبكة تضم مواطنين من اسبانيا وفرنسا والمغرب ومالي والسنغال ،وورد ان اعلى مستويات السلطة قد اعاقت التحقيقات المختصة في القضية ثم انهارت الجهود اللاحقة التي بذلتها

[1] - *Ibid,p.20.*
[2] - *Ibid,p.22.*
[3] - *WACD,Op.,Cit,p.24.*

Corresponding author:

النيابة العامة للتحقيق في القضية تدريجيا على نحو يكشف عن مدى التواطؤ مع الدولة ،والصلات غير المشروعة مع اصحاب السلطة السياسية في السنغال[١].

وفي غانا ادان عضو البرلمان الغاني عام ٢٠٠٧ عن منطقة نكورانزا الجنوبية *Nkuranza South* اريك امواتينج *Eric Amoateng* في محكمة في نيويورك بتهمة التامر لتوزيع الهيروين في امريكا ومن المقرر ان يطلق سراحه عام٢٠١٤ ، وقد دفعت القضية مسؤولي تنفيذ القانون للتحقيق مع وزير الطاقة السابق على اساس احتمالية تواطؤه من خلال مؤسسه خيرية في مشروع تهريب الهيروين الذي كان ينفذه عضو السكان ، وفي حزيران ٢٠١٣ اتهم رئيس امن المطار سولومون اديلكواي *Solomon Adelaquaya* بالتامر لتهريب الهيروين الافغاني الى واشنطن ،وقد اتهم الى جانب مواطن كولومبي واثنين من النيجيريين في اعقاب عملية سرية نفذتها هيئة مكافحة المخدرات في غانا *Chanas Narcotics Control Board* ووكالة مكافحة المخدرات الامريكية *The US Drug Enforcement Agency* [٢].

اما في نيجيريا وجهت هيئة محلفين كبرى في المنطقة الشمالية من ولاية الينوى *IIinois عام ١٩٩٨* اتهام الى الشخصية القومية في حزب الشعب الديمقراطي *People s Democratic Party(PDP)* الحاكم انذاك وهو بورجي كاشامو *Buruji Kashamu بالتامر لاستيراد وتوزيع الهيروين في امريكا* ، وعلى السياق نفسه في ايار ٢٠١٣ اعلنت وكالة المخدرات النيجيرية عن اعتقال احد الساسة المحليين بتهمة المتاجرة باكثر من كيلو غرام من الكيروين في مطار موتالا محمد الدولي *The Murtala Mohammed International Airport في لاغوس Lagos* بتهمه التخطيط لتهريب المخدرات الى اوربا واستعمال العائدات لتمويل حملته الانتخابية [٣].

وفي غينيا بيساو عام ٢٠١٠ تم ادراج رئيس اركان القوات الجوية ابراهيم بابا كامارا *Ibraima Papa Camara في قائمة زعماء المخدرات الامريكية رقم ١٢٢* ، وفي العام نفسه تم ادراج قائد البحرية الاميرال البحري جوسيه اميريكو بوبونا تشوتو *Jose America Bubona Tchuto* وقد القي القبض عليه لاحقا في عملية سرية قبالة سواحل الفيلبين في نيسان ٢٠١٣ وتم تسليمه الى واشنطن [٤].

---

[1] - *Ibid,p.23.*
[2] - *Ibid,p.23.*
[3] - *WACD,Not,Op.,Cit.,pp.23-24.*
[4] - *Ibid,pp.23-24.*

Corresponding author:

وفي غينيا عام ٢٠٠٩ القي القبض على الرائد عثمان كونتي *Ousmane Conte* نجل الرئيس لانسانا كونتي *Lansana Conte* بتهمة المخدرات بعد شهرين من تولي الجيش السيطرة على البلاد في اعقاب وفاة والده وقضى ١٦ شهر بالسجن قبل اطلاق سراحه ،وتم وضعه على قائمة كبار تجار المخدرات في امريكا في الاول من حزيران ٢٠١٠ رقم ٨٥ ، وتزامن اعتقاله مع العديد من كبار المسؤولين الاخرين ، وفي اب عام ٢٠١٣ في ليبريا اقال رئيس ليبريا نائب مدير العمليات في وكالة مكافحة المخدرات في البلاد السيد البرت شيلي *Allbert Chelley* بسبب الانتهاكات الخطيرة لسياسات واخلاقيات الحكومة ،التي شملت التامر مع تجار المخدرات النيجيريين لنقل الهيروين عبر البلاد ومنع اعتقال المتاجرين [١].

وفي عام ٢٠٠٩ في سيراليون تم القبض على محمد باشيل سيساي *Mohammed Badhil Sesay* المعروف باسم احمد سيساي *Aka Ahmed Sesay* ابن عم وزير النقل والطيران السابق كيموه سيساي *Kemoh Sesay* بتهمة الاتجار بالمخدرات عام ٢٠٠٨ اذ هبطت طائرة من طراز سيسا في مطار لونجي *Lungi Airport* في فريتاون *Freetown* تحمل شعار الصليب الاحمر كانت الطائرة القادمة من فنزويلا تحمل حوالي ٧٠٠ كيلوغرام من الكوكايين ،ومن بين المعتقلين الاخرين افراد عاملون في قوة شرطة سيراليون وموظفون في هيئة مطار سيراليون ومواطنون اجانب وسيراليون اخرون ،وقد تم الافراج عن المتهم في ١٦ تشرين الثاني ٢٠١١ بعد ان قضى مدة ٥ سنوات بالسجن بعد دفع غرامة قدرها ٣٠٠ مليون ،واثناء التحقيق اتهم القاضي الذي تراس المحكمة الحكومة بمحولة عرقلة العدالة لمنع التحقيق مع وزير النقل والطيران انذاك بسبب تورطه في القضية [٢].

على الرغم من تزايد القلق حول انتشار المخدرات في غرب افريقيا ، الا انه توجد مصادر اخرى تشكك في هذا الشأن ، وتشير الى وجود مبالغه في حجم المخدرات في المنطقة بذريعه عدم وجود دليل يدل على مدى انتشاره فيها ، فضلا عن المواد المنتشرة هل هي الكوكاكيين ام الهيروين ام القنب الذي يتمتع بشعبية واسعه في نيجيريا وغانا ، وعلى الرغم من ذلك الاختلاف فان القلق الحقيقي بشان النتشار المخدرات غير المشروعه داخل غب افريقيا لاسيما بشان التداعيات الامنية على مستوى الدولة وبشان القضايا العلاجية والصحة العامة على مستوى السكان ،فقد اشار احد

[1] - *Ibid,p.24.*
[2] - *Ibid,p24..*

Corresponding author:

المصادر بهذا الشان على ان المؤسسات العلاجية في غرب افريقيا فقيرة للغاية ،وذلك لانه وحسب راي المصدر لايوجد اولوية لعلاج الادمان على المخدرات في تلك المناطق [١].

ويذكر احد المصادر بان سبب ذلك الامر يعود الى وجدود اولويات اكثر اهمة عند دول المنطقة فضلا عن نقص في ميزانياتها المالية ،ومن ثم فتكون الجمعيات الخيرية هي التي تقوم بمهمة توفير علاج للادمان على المخدرات والتي غالبا ماتكون تلك الجمعيات تابعه لجماعات دينية ،وفيما يتعلق بالجهة الاخرى التي تنتقل اليها المخدرات من غرب افريقيا وهي امريكا اللاتينية فقد شهدت الاخير حربا على المخدرات وكجزء مما عرف ب(خطة كولومبيا) قدمت الحكومة الامريكية من عام ٢٠٠٠الى عام ٢٠٠٨ نحو ٥٠٠ مليون دولار امريكي سنويا كمساعدات عسكرية للقوات المسلحة الكولومبية لدعم جهودها في مكافحة المخدرات في حين انفقت الحكومة الكولومبية ٧٠٠ مليون دولار امريكي على مكافحة المخدرات في نفس المدة [٢].

وتبع ذلك البرنامج مبادرة ميريدا التي ارسلت بموجبها التي ارسلت بموجبها الولايات المتحدة الامريكية ٢ مليار دولار امريكي كمساعدات كمساعدات عسكرية واجهزة مراقبة معظمها الى المكسيك من عام ٢٠٠٨ الى ٢٠١٢ ،وانفقت حكومة المكسيك اضافة لهذا المبلغ ٤٧ مليون دولار امريكي في مكافحة المخدرات ،وقد ربط المسؤولين الاميركيين بين ماعدوه نجاحات في امريكا اللاتينية والتحديات الجديدة في غرب افريقيا ، لاسيما ان تجار المخدرات الذين كانت تطاردهم امريكا اللاتينية يعملون ايضا في غرب افريقيا ، في جلسة استماع بمجلس الشيوخ الأمريكي في عام ٢٠١٢، قال مسؤول في إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية إن إدارة مكافحة المخدرات على علم بـ "تسع منظمات على الأقل من الدرجة الأولى لتهريب المخدرات في أمريكا الجنوبية والمكسيك" والتي تعمل في غرب إفريقيا.٤٨ وأشار إلى أنه في حين أن الكثير من المنظمات غير الحكومية تعمل في غرب إفريقيا، إلا أن بعضها لا تزال تعمل في غرب إفريقيا[٣].

ان الكوكايين الذي يمر عبر غرب أفريقيا قد يكون متجهاً إلى أوروبا، وهؤلاء المتاجرون الذين تربطهم صلات بأميركا اللاتينية مسؤولون أيضاً عن نقل مواد أولية للميثامفيتامين من غرب أفريقيا إلى المكسيك لإنتاج الميثامفيتامين المتجه إلى الولايات المتحدة، وهذه الصلة مهمة بالنسبة لإدارة مكافحة المخدرات لتوثيقها، حيث أن القانون الجنائي الأميركي المادة ٩٥٩ يمنح إدارة مكافحة المخدرات "ولاية قضائية خارج الإقليم" على جرائم المخدرات التي ترتبط بالولايات المتحدة، حتى لو لم يكن هناك دخول فعلي إلى حدود الولايات المتحدة من قبل المخدرات المعنية،

[1] -*Joanne(Sete,Constanza Sanchez),Telling The Story of Drugs in West Africa:The Newest Front in Alosing War?.Policy Brief1/November2013,p.10*

[2] - *Ibid.*

[3] - *Ibid.*

Corresponding author:

وبالتالي فإن السلطات الأميركية تستطيع نقل نفس الاجراءات والأجهزة العسكرية وأجهزة المراقبة الباهظة الثمن إلى أفريقيا. وقد أعلنت الولايات المتحدة بالفعل عن مبادرة لغرب أفريقيا (مبادرة التعاون الأمني في غرب أفريقيا (WACSI))تحتوي على بعض العناصر نفسها التي تحتوي عليها برامجها الأخيرة لمكافحة المخدرات في أميركا اللاتينية. إن مبادرة التعاون الأمني في غرب أفريقيا (WACSI) سوف تعمل على "بناء القدرة على اكتشاف شبكات الاتجار بالمخدرات وتعطيلها وتفكيكها"، وتعزيز أنظمة العدالة، و"تنسيق الأطر القانونية" في المنطقة بتكلفة أولية قدرها ٦٠ مليون دولار، وحتى لا يتخلف البنتاغون عن الركب بعد تورطه المكثف في أنشطة المخدرات في أمريكا اللاتينية، فإنه يشارك في WACSI في تنفيذ العمليات الأمنية وتدريب أفراد الجيش والشرطة على منع دخول المخدرات إلى المطارات، والكشف عن مختبرات الميثامفيتامين، والسيطرة على غسيل الأموال، من بين أمور أخرى [١] .

زاد الإرهاب من تعقيد مسالة مكافحة المخدرات ،وذلك لوجود ارتباط ظاهري بين الارهاب وتجارة المخدرات في غرب افريقيا وذلك منذ زعزعة الاستقرار في مالي بسبب تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والتي أدت إلى التوغل العسكري الفرنسي في مالي في كانون الثاني ٢٠١٣، امتلأت وسائل الإعلام بقصص عن عائدات الاتجار بالمخدرات التي تمول الإرهاب في غرب أفريقيا، ولكن الاهتمام بـ "إرهاب المخدرات"، مثل "دولة المخدرات" وهو مصطلح يستخدم في كثير من الأحيان من قبل الولايات المتحدة ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في غرب أفريقيا بعد الأحداث في مالي،وقد وصف مسؤولون من إدارة مكافحة المخدرات ومكتب الشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية الأميركية ووزارة الدفاع الأميركية ومكتب شؤون المخدرات الدولية علناً "الإرهاب المرتبط بالمخدرات" باعتباره تهديداً مركزياً للوضع المتعلق بالمخدرات في غرب أفريقيا، وأشاروا إلى أن مكافحة هذه الظاهرة تشكل جوهر تفويض السياسة الخارجية الأميركية في المنطقة [٢].

وكما أشار المتحدث باسم البنتاغون في جلسة استماع عقدها الكونجرس في عام ٢٠١٢ بشأن المخدرات في غرب أفريقيا:((حيث كانت جهود وزارة الدفاع لمكافحة المخدرات تتركز في نصف الكرة الغربي، فإننا اليوم ندعم أنشطة مكافحة المخدرات في جميع أنحاء العالم.... وفي المستقبل المنظور سوف تظل تجارة المخدرات المشروع الإجرامي الأكثر ربحية وبالتالي المشروع الأكثر قدرة على تمويل الإرهابيين والمتمردين وغيرهم من التهديدات لأمننا الوطني))[٣].

[1] - *Joanne(Sete,Constanza Sanchez),Op.,Cit,p.10.*
[2] - *Ibid,pp.10-11.*
[3] -*Quoted in: Joanne(Sete,Constanza Sanchez),Op.,Cit,p11.*

Corresponding author:

ومرة أخرى، يمنح القانون الأميركي مسؤولي حرب المخدرات في الخطوط الأمامية دافعاً جيداً لإقامة رابط بين مكافحة المخدرات ومكافحة الإرهاب. فإن القانون الجنائي الامريكي المادة ٩٦٠ تخول المؤسسات الأميركية المعنية ملاحقة جرائم المخدرات خارج الولايات المتحدة وملاحقتها قضائياً إذا ثبت وجود صلة بينها وبين الإرهاب، وعلى النقيض من المادة ٩٥٩ التي ناقشناها أعلاه، ففي حالة الإرهاب، لا يلزم وجود أي صلة بأسواق المخدرات أو استهلاكها في الولايات المتحدة حتى يتم الترخيص لجهود مكافحة المخدرات الأميركية، إن الصلة بين تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والمخدرات يتجاوز نطاق هذه الورقة البحثية ، ولكن من الجدير بالذكر أن بعض الخبراء يعتقدون أن ارتباط المخدرات بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في غرب أفريقيا مبالغ فيه أو لم يتم تصويره بدقة ، ويبدو أن بعض الاهتمام بـ "إرهاب المخدرات" في غرب أفريقيا مستوحى من قضية نظرتها محكمة فيدرالية أميركية في عام ٢٠٠٩ حيث اتُهم ثلاثة رجال بالاتجار بالمخدرات لدعم تنظيم القاعدة، وفي هذه القضية، خلص القاضي إلى أن الرجال لم يتصرفوا بدافع الإرهاب بل بدافع الفقر، وقد ألقي القبض على الرجال من قبل عملاء أمريكيين متنكرين في هيئة عملاء للقوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك)، وهي منظمة متورطة بدرجات متفاوتة في بعض جوانب تجارة المخدرات داخل البلاد، ومع ذلك، فقد تبين لاحقًا أن المتهمين لم يكونوا يعرفون ما هي القوات المسلحة الثورية الكولومبية، وأن واحدًا منهم على الأقل لم يقابل أبدًا أي شخص منتمٍ إلى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وأسقطت تهم "الإرهاب المرتبط بالمخدرات"[١].

ويؤكد ولفرام لاشر، الذي أجرى بحثًا ميدانيًا عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في ليبيا ومالي وموريتانيا، أن تورط تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والمنظمات الأخرى التي توصف بأنها "إرهابية" في المخدرات كان مبالغًا فيه من حيث اولا: أن المصدر الرئيسي لإيرادات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي هو بوضوح مدفوعات الفدية المرتبطة بعمليات الاختطاف؛ وثانيا أن التركيز على تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والمخدرات قد صرف الانتباه بشكل كبيرعن الفساد رفيع المستوى وتواطؤ الدولة مع الجريمة المنظمة، مما ترك الحكومات في مأمن من العقاب في أذهان القوى الغربية. وفي هذا الصدد، يخلص إلى أن قصة المخدرات التي يتاجر بها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي هي أيضاً نوع من التغطية الإعلامية الكاذبة[٢].

---

[1] - *Joanne(Sete,Constanza Sanchez),Op.,Cit,p11.*
[2]- *Ibid,p11.*

Corresponding author:

اشارت فرجينيا كومولي، باحثة مشاركة في التهديدات العابرة للحدود الوطنية في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS)على وجود أدلة تشير إلى أن الجماعات الإسلامية المتطرفة مثل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أو حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا ـ تستخدم أنشطة إجرامية مثل الاختطاف وتهريب السجائر لجمع الأموال منذ بعض الوقت، ولكن يبدو الآن، على الرغم من قلة الأدلة، أنها بدأت تلعب دوراً في تجارة المخدرات الإقليمية على حد قولها ، وفي حين لم يتضح بعد طبيعة وحجم ونطاق هذا التعاون، فقد انتشرت في السنوات الأخيرة روايات تؤكد على وجود روابط قوية بين الاتجار بالمخدرات والإرهاب في المنطقة في خطاب مسؤولي مكافحة المخدرات ووسائل الإعلام، وعندما سُئِلت كومولي عن سبب انتشار هذه الروايات على نطاق واسع، سلطت الضوء على ثلاثة أسباب رئيسية،اولاً ربما ساهم البحث عن عناوين مثيرة من جانب وسائل الإعلام في "الخلط بين الإرهاب والاتجار بالمخدرات" وثانياً، تدرك الحكومات المحلية أن "التأكيد على أي ارتباط بالمنظمات الإرهابية، وخاصة تنظيم القاعدة، أو تضخيمه، يجعل من السهل جذب انتباه المانحين وكذلك الأموال الإضافية". وأخيراً، تعتقد أن "تحويل التركيز إلى الجماعات المتطرفة وإلقاء اللوم غير المتناسب على جماعات مثل حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، فيما يتصل بالاتجار بالمخدرات يخدم غرض إخفاء تورط النخب السياسية المحلية، والذي غالباً ما يكون كبيراً، في الأنشطة الإجرامية، بما في ذلك تجارة المخدرات". وعلى هذا النحو، فإن تعزيز العلاقة بين المخدرات والإرهاب أمر وظيفي بالنسبة للاعبين الرئيسيين المشاركين في الاقتصاد السياسي للمخدرات في غرب أفريقيا (بما في ذلك النخب المحلية، والجهات الفاعلة الدولية في مكافحة الإرهاب، ووكالات مكافحة المخدرات)، ويبدو أن هذا يفسر التأكيد على هذه الصلة، حتى لو كانت الروابط بين المجرمين والإرهابيين قائمة منذ بعض الوقت[١].

ولمعرفة المستوى الفعلي للمعرفة حول تورط الجماعات المتطرفة في الاتجار بالمخدرات توضح كومولي أن نجاح عمليات مكافحة الإرهاب الأميركية والجزائرية في الحد من قدرة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على تنفيذ الهجمات، دفعه إلى ممارسة أنشطة إجرامية من أجل البقاء. وتشير إلى أن عناصر من الجماعات المتطرفة، وليس الجماعة بأكملها، هي التي تتورط عادة في الاتجار بالمخدرات، "لأن هذه الأنشطة الإجرامية تتعارض حقاً مع أيديولوجية تنظيم القاعدة، وبالتالي فقد أدت أيضاً إلى بعض الانقسامات داخل الجماعة"،وقد تغير تورط تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في أنشطة الاتجار بالمخدرات الإجرامية بمرور الوقت:((في البداية كان التنظيم يفرض رسوماً على المهربين لمجرد المرور عبر الأراضي التي يسيطر عليها،

[1] - *Joanne(Sete,Constanza Sanchez),Op.,Cit,pp.11-12.*

Corresponding author:

ولكن بعد ذلك، وفقاً لبعض المسؤولين الغربيين وكذلك الماليين، زاد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي من مشاركته. والآن يقدم كل من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا مرافقين مسلحين لقوافل المخدرات، ويتقاضون ما بين ١٠ إلى ١٥ في المائة من قيمة الكوكايين، وهي العملة التي يمكنهم استخدامها لرعاية برامج التجنيد الخاصة بهم وأيضاً لشراء الأسلحة)) ،ولكن كومولي تشير إلى أنه في حين من المرجح أن تساهم المخدرات بشكل كبير في تمويل هذه الجماعات، فإن ((الاختطاف يظل إلى حد بعيد المصدر الأكثر ربحية للدخل))[١].

وتشير كومولي ان التدخل العسكري الفرنسي في مالي الذي بدأ في كانون الثاني ٢٠١٣ ادى إلى ((تعطيل تدفق المخدرات جزئياً، ولكن من المرجح أن تظل الروابط الإسلامية مع تجار المخدرات سليمة إلى حد كبير))، إن تجارة الكوكايين عبر غرب أفريقيا تشكل مصدراً بالغ الأهمية للدخل بالنسبة للمنظمات الارهابية ، وقد أكدت الأمم المتحدة والإنتربول هذا بالفعل في عام ٢٠٠٩"[٢].

من جانب اخر عمل الاتحاد الافريقي على وضع خطط لمكافحة المخدرات في القارة الافريقية ومنع الجريمة منذ عام ١٩٩٦ اخرها كان خطة (٢٠١٩-٢٠٢٥) هدفت الى تحسين مستوى الصحة والامن والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لشعوب افريقيا وقد اعتمدت الخطة على عدة ركائز منها:خفض الطلب على المخدرات ، وتوفير العلاج للادمان ،توفير الرقابة على المواد الطبية والعلاجية والسعي لمنع تسربها ،مكافحة العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات كالاسلحة النارية ، والفساد وغسيل الاموال ،والارهاب ،اصلاح العدالة الجنائية ،والتركيز على التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية ، التنمية البديلة ووضع الوسائل البديلة لسبل العيش ،وتطوير البنية الاقتصادية والاجتماعية [٣].

اثار المخدرات على المجتمع في غرب افريقيا :-

تعمل الاتجار بالمخدرات وانتشارها على اضعاف الدولة لجعلها اضعف من مواجهتها ، فقد تمكنت مافيا المخدرات في غرب افريقيا من تكوين شبكات استغلال انظمة الحكم الضعيفة فضلا عن استغلالها للثغرات في التشريعات ، كما ان هذه المافيا بامكانها استغلال من المتمكنين والمعلمين في القطاعين الحكومي والخاص لتوفر لها سهولة الانتشار عبر المطارات والموانيء ومرافق التخزين والنقل وانظمة الاتصالات ، وعلى الرغم من طرق التصدي لحركة المخدرات

[1] -*Quoted in: Ibid,p. 12.*

[2] - *Quoted in:Joanne(Sete,Constanza Sanchez),Op.,Cit,p. 12.*

[٣] - خطة عمل الاتحاد الافريقي لمكافحة المخدرات ومنع الجريمة (٢٠١٩-٢٠٢٥)، الدورة العادية للجنة المتخصصة للصحة والسكان ومكافحة المخدرات ٢٩تموز -٢ اب ٢٠١٩ ،القاهرة ،مصر ،ص٣-٧٣.

Corresponding author:

وانتشارها التي يتبعها دول غرب افريقيا الا انها لم تتمكن من ايقاف تداولها على الرغم من انخفاض مؤقت في الاتجار بها ، من جانب اخر ادت تجارة المخدرات الى زيادة غسيل الاموال في المنطقة بالرغم من التقدم في انشاء منظمات فعالة لمكافحة غسيل الاموال [١].

لقد ساهمت تجارة المخدرات في تزايد غسيل الاموال في المنطقة ، وتاتي مصادر المخدرات تاتي من الانتاج المحلي او بيع المخدرات المستوردة او عائدات المخدرات العائدة للوطن او من ارباح الشركات المرتبطة بالمخدرات ، ويتبع المتاجرين وسائل معقدة لغسل الاموال الناتجة من المخدرات كمكاتب الصيرفة او تجارة النقد اوالشركات الوهمية لشراء العقارات ،او الفنادق والكازينوهات ....الخ [٢].

وفي عام ٢٠١٠ لاحظت مجموعة العمل الحكومية الدولية لمكافحة غسل الاموال في غرب افريقيا *The Inter-Government Action Group against Money Laundering in West Africa(GIABA)* ان غسل الاموال المكثف يميل للحدوث في اربع دول غرب افريقيا :كوت ديفوار ،غانا، نيجيريا، السنغال ،وقد اكد الرئيس فور غناسينغ بي من توغو في جلسة مجلس الامن التابع للامم المتحدة في ٢١ شباط ٢٠١٢ :((لاينبغي لنا ان نسمح للجريمة المنظمة بزعزعة استقرار غرب افريقيا ومنطقة الساحل لان الافتقار الى العمل المنسق من شأنه ان يؤدي الى العنف ،وتدمير المكاسب التي حققناها بشق الانفس في السنوات الاخيرة ، كما قد يكلفنا ذلك تنمية بلداننا)) [٣].

يبدو ان علامات تدفق اموال المخدرات كانت اكثر وضوح في غينيا بيساو ، اذ ارتفعت احتياطيات النقد الاجنبي من ٣٣ مليون دولار امريكي عام ٢٠٠٣ الى ١٧٤ مليون دولار امريكي عام ٢٠٠٨ ، وهي المدة التي شهدت خلالها تدفقات منخفضة للغاية من الاستثمار الاجنبي المباشر وحسب تقرير استراتيجية مكافحة المخدرات الدولية لعام ٢٠١٣ الذي نشرته وزارة الخارجية الامريكية لاتزال تعاني من اضطرابات سياسية بسبب عبور المخدرات وتدفق الاموال المرتبطة بتجارة المخدرات ، كما شهدت غامبيا عام ٢٠٠٧ ارتفاع في قيمة عملتها الوطنية (الدالاسي) *The Dalasi* التي لم تتطابق مع تدفقات راس المال [٤].

---

[1] -*WACD,Op.,Cit,pp.8-9.*
[2] - *Ibid,p27.*
[3] - *WACD,Op.,Cit,p.27.*
[4] - *WACD,Op.,Cit,p27.*

Corresponding author:

وبسبب تقرير فريق التحقيق في الجرائم الاقتصادية المالية في غرب افريقيا :((يبدو ان المشكلة الرئيسية تنبع من قمة الهرم ، اذ تقع كميات كبيرة من الاموال في ايدي مشغلين سياسيين مهمين يساعدهم مجموعات خارجية يعملون مع وسطاء))[١].

ومن الجدير بالذكر فقد اشارت احدى المصادر انه وفقا لتقرير *GIABA* لايستثمروا اموالهم في بلدان تعبر منها المخدرات ،وتعاني من اوضاع سياسية غير مستقرة ولاتوجدبها رقابة صارمه ،وانما تتوجه تلك الاموال للاستثمار في بلدان مستقرة الى حد ما ، اذ تهيمن الاموال النقدية على المعاملات ، ويصعب على السلطات مراقبة التدفقات النقدية الداخلة والخارجية ،ومن الاثار الاخرى التي تسببها المخدرات على المجتمع حسب ما جاء في تقرير صادر عام ٢٠١٠ من مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة *UNODC* اكد انها بسبب الفقر فان مايعادل ٢٢ بلد من بين ٣٤ من ضمن المناطق الاقل احتمالا للتنمية اذ تعد منطقة استقطاب لزراعه المخدرات وتجارتها ، وحذر التقرير من ان الاتجار غير المشروع للمخدرات عبر غرب افريقيا من الممكن ان يعوق التطور والتنمية في بلدان غرب افريقيا [٢].

وقد اكد الامين العام للامم المتحدة ذلك في تقرير صادر في كانون الاول ٢٠١٢ انه على الرغم من ان غرب افريقيا ككل تسجل نمو اقتصادي قوي فان النمو في غينيا بيساو من المتوقع ان ينخفض من ٣،٥% الى ٥،١% نتيجة للانقلاب وعدم الاستقرار السياسي في ذلك البلد ، واشارت الابحاث انذاك التي اجرتها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية الى ان:((تدفقات الارباح غير المشروعه قد تؤدي الى تضخم العملة،مما يجعل الصادرات المشروعه اقل قدرة على المنافسة)) [٣].

يتم تعزيز بعض الانشطة الاقتصادية مثل تشييد المباني عبر استثمار اموال غير مشروعه فيها وتعمل تلك المباني كالفنادق والكربوهيدرات كواجهة لغسيل الاموال ، وعلى السياق نفسه القت شرطة الحدود البريطانية في ٤ نيسان عام ٢٠١١ القبض على اديجبويجا ادينجي *Adegboyega Ayobami Adeniji* في مطار هيثرو بتهمة استيراد ٨،٣٠ كيلوغرام من الكوكايين و١،٥كيلوغرام من الهيروين و٩،١ كيلوغرام من الامفيتامين الى المملكة المتحدة مخبأة في ٤٥ عبوة في حقيبتين ،وقد كشف تفتيش محل في المملكة المتحدة عن وثائق تتعلق بمعاملات مالية والات ارسلت الى نيجيريا لصالح شركة تدعى *The Potential Four* ،وفي سياق التحقيق اكتشفت الشرطة انه قد سجل الشركة المذكورة اعلاه في نيجيريا بنفسه لزوجته وشقيقته كمديرين مستخدما اياها وعدة شركات في اخرى في نيجيريا لغسل عائدات تهريب المخدرات ، وقد بنى

[1] - *Ibid,28.*
[2] - *Ibid,p.28.*
[3] - *Ibid,p.28.*

Corresponding author:

منزلا كبير في احد احياء لاغوس الراقية بتكلفة ٤ــــالف دولار ،واستورد عدة سيارات فاخرة ،وقبل ان يتم القبض عليه نجح في اعادة عدة ملايين من الدولارات الى نيجيريا [١].

واستنادا لذلك فان غسيل الاموال ((يمكن ان يساهم في توسيع الصناعات المالية والعقارية والبناء بشكل غير متناسب وارتفاع اسعار العقارات ، مما يزيد من تكاليف الاعمال في جميع قطاعات الاقتصاد))[٢]. وقد يؤدي هذا ايضا الى الاستثمار في القطاعات غير المنتجة وتشجع الاستهلاك المفرط على حساب التنمية طويلة الاجل ،وتفاقم عدم المساواة في توزيع الدخل ،ومن جانب اخر فان غياب الاستثمار والانتاج وفرص العمل قد يدفع المجتمعات الفقيرة من الاتجار بالمخدرات لاسيما بالمناطق الحدودية وغير ذلك من اشكال التهريب ،مما يؤدي بها الى الابتعاد اكثر عن سيطرة الدولة وتدريجيا سيحل تجار المخدرات احيانا بديلا عن الدولة عبر تقديم الخدمات التي يحتاج اليها المواطنون بشدة ،ومن الصعوبة استدامة تلك الخدمات ذات القاعدة الاجرامية حتى وان وجدت ،او يتم الدفاع عنها بعنف في حال تصدت لها الدولة ومن ثم يصبح من الصعب على التجارة المشروعة منافسة التجارة غير المشروعه [٣].

وعلى السياق نفسه فان القضاء على زراعه المخدرات صعب احيانا فعلى سبيل المثال تم زراعة القنب للاستهلاك والتصدير في غرب افريقيا لاسيما نيجيريا وغانا والسنغال لعقود من الزمن يوفر هذا المحصول ايرادات كثيرة للمزارعين الصغار وغالبا ماتضمن ممارسات القضاء على المحاصيل في المنطقة وجود سبيل عيش بديلة ومستدامة ومقبولة [٤].

في تسعينات القرن العشرين افاد ريموند امانكواه *Raymond Amankwaah* وهو تاجر مخدرات من غانا بانه على صلة وثيقة بالنخبة السياسية والتجارية ،واعاد استثمار عائدات الاتجار بالمخدرات في مصنع للايس كريم وعقارات في اكرا *Accra* ،كما سجل شركة تسمى *Himpex Ltd* وقد القت الشرطة البريطانية على عصابة كانت تابعه له واثبتت ان امانكواه كان يورد الكوكايين بقيمة ملايين الجنيهات الاسترلينية الى السوق البريطانية ويقضي هو عقوبة ١٤ سنة بالسجن في البرازيل بتهمة الاتجار بالمخدرات وبدعم من مجموعة العمل المالي والشركاء الخارجيين بذلت البلدان في مختلف انحاء غرب افريقيا جهود كبيرة لتعزيز وصياغه التشريعات والاستراتيجيات لمكافحة غسيل الاموال وانشاء هيئات مشتركة بين الوزارات ووحدات الاستخبارات المالية ،لمواجهة كل ماله علاقة بغسل الاموال [٥].

---

[1] - *WACD,Op.,Cit,p.29.*
[2] - *Ibid,p.28.*
[3] - *Ibid,p.28.*
[4] - *Ibid,p.28.*

[5] - *WACD,Op.,Cit,p.29.*

Corresponding author:

انتشار انواع المخدرات في غرب افريقيا :-

تؤكد الامم المتحدة ان تعاطي الكوكايين اعلى بكثير في غرب افريقيا ،وقد بلغ العدد المطلق للاشخاص المتعاطين للكوكايين ٦،١ مليون عام ٢٠١٢ ،كما اشار تقرير عام ٢٠١٣ الى وجود اسواق ناشئة للميثافيتامين في افريقيا ،واظهرت عمليات الضبط في البلدان الاسيوية والاوربية كميات كبيرة من الميثافيتامين التي تم تهريبها من بنين وكوت ديفوار وغامبيا وغانا وغينيا ومالي ونيجيريا والسنغال وتوغو ، ويتم استهلاك القنب اكثر من الكوكايين او الهيروين او المنشطات الاخرى في المنطقة ، وفقا لتقارير الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فان معدل انتشار تعاطي القنب بين السكان البالغين هو الاعلى في غرب افريقيا بنسبة ٤،١٢ % مقارنة بمعدلات ٥،٧% في افريقيا و٩،٣% على مستوى العالم [١].

ويذكر احد المصادر ان بعض بلدان غرب افريقيا لاتلتزم بارسال البيانات الى مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة *UNODC* مما يؤثر على نتائج البيانات والتقييم للمنطقة ، فعلى سبيل المثال عام ٢٠١١ استجابت دولة واحدة فقط وهي نيجيريا لاستبيان التقرير السنوي لمكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بشان بيانات تخص التجارة بالمخدرات كما قامت دولة واحدة فقط بوركينا فاسو بعمل الاستبيانات بشكل جزئي وقدمت ٣ دول وهي بنين وغانا ونيجيريا تقارير عن قضية المخدرات ، هذا الامر الذي اكده تقرير المخدرات العالمي لعام ٢٠١٣ مجددا على هذا التحدي المتمثل بعدم انتظام وعدم اكتمال استبيانات التقارير السنوية فلم تستجب سوى ١٣% من البلدان الافريقية ،كما ان معظم البيانات المجمعه تتعلق بالعرض وليس بالطلب ،فضلا عن عدم موثوقية البيانات وعدم دقتها يجعل صناع السياسات في كثير من الاحيان يعتمد على بيانات غير دقيقة [٢].

الخاتمة :-

تعد مشكلة المخدرات من اخطر القضايا التي شهدها العالم كله فاغلب البلدان تعاني منها سواء عبر زراعتها او كمناطق عبور او للتجارة او التعاطي وغيرها من الطرق التي تؤدي بالنهاية الى دمار وخراب بالمجتمعات وعلى كل المستويات ،ويعاني اغلب الدول الفقيرة او غير المستقرة من انتشار المخدرات بها سواء بسبب داخلي او خارجي .

[1] - *Ibid,p.40.*
[2] - *Ibid,p.40.*

Corresponding author:

تعد افريقيا طريق عبور رئيسي للتجارة العالمية للمخدرات ومستهلك رئيسي للمخدرات ومصدر اساسي لها وكانت لها تجربة بالاتجار بالبشر تلك التجارة التي نجحت فيها كونها من المناطق الاقل تصدي لهذا النوع من التجارة ،ثم ظهرت بعد ذلك كمركز لتهريب الكوكايين والهيروين واستهلاكهما ،

وقد شهدت القارة بشكل عام زيادة في عدد متعاطي المخدرات حسب تقارير الصادرة من منظمات مختلفة ،وصاحب هذه الزيادة مشاكل مرتبطة باستعمال المخدرات ، لاسيما في ظل زيادة اعداد الشباب الافارقة العاطلين عن العمل .

اثرت المخدرات على المجتمعات بشكل عام وتسببت بعدة مشكلات على مختلف الجوانب ومن ثم فان كل الجهات الداخلية والخارجية من الاسرة الى اعلى قمة بالهرم الاجتماعي والدولي والمحلي يكون عليه مسؤولة حماية المجتمع من المخدرات .

المخدرات كازمة لها اسباب للظهور والانتشار وعليه لابد كل مجتمع وفئة ودولة العمل والتنسيق لاجل التصدي ومكافحة المخدرات عبر تعزيز الوازع الديني عند الابناء ،تعزيز دور المجتمع المدني في مجال التصدي لمواجهة المخدرات ، تعزيز اليات التنسيق النحلي والدولي لمكافحة المخدرات ، انشاء مؤسسات خاصة لجمع بيانات حول مكان واعداد وطرق المخدرات ، ووضع استراتيجيات حقيقة وتشريع قوانين ذات صلة لتشديد العقوبة على مروج ومتعاطي ومتاجر بالمخدرات ،تاسيس مراكز جديدة ذات كوادر متدربة لمعالجة الادمان وتوفير العلاج المناسب لها وبدعم حكومي ، العمل على تطوير البنى التحتية للدول بما يضمن العيش الاستقرار السياسي والاقتصادي .

زيادة مراكز الترفيه للشباب والاهتمام بهم مع توفير الرقابة والحماية لهم من افة المخدرات ، اصلاح العدالة الجنائية ، ومعالجة اكتظاظ السجون لمنع عودة المجرمين الى الاجرام ، فقد اثبتت بعض الدراسات ان اكتظاظ السجون وعدم تنظيمها يسهل مسالة انتشار المخدرات والتعاطي بين السجناء .

Corresponding author: